

قضية

القبائل وآل سعود

ربما تكون بدأت بمحض الصدفة، ولكن شأن النار التي تشتعل من مستصغر الشرر، فإن بضع كلمات تلامس جراح المقهورين في مملكة النفط كافية لأن توفد مخزون السخط المتراكم منذ عقود. هذا باختصار جوهر حكاية انتفاضة جديدة يكتبها جيل من أبناء القبائل لا ينتمون بالضرورة إلى الماضي، بالرغم من انتماءاتهم الاجتماعية والأيدولوجية المتباينة نسبياً، وقد لا يخضع هؤلاء تحت تأثير المفهوم التقليدي لزعيم القبيلة الذي حاول عبد العزيز ومن جاء بعده أن يحيل منه إلى مجرد عضو في نظام التقديرات الاجتماعية أو ما يعرف بـ(الشرهات) الشهيرة التي يتقاضاها، في مقابل الولاء لعائلة آل سعود. ولكنهم يمثلون حراكاً شعبياً متطوراً جديراً بالمواربة والتأمل في أبعاده ورسائله

نواد إبراهيم

في أسلوب جديد لإيصال صوت غالبية الشباب في مملكة الصمت والقهر، قررت مجموعة من الشباب من قبائل مختلفة ومن أرجاء متفرقة من المملكة السعودية، وفي عملية تفاعلية تتسم بالشجاعة والشفافية، أن تعبّر عن مطالب الناس عبر مقاطع مصوّرة مختصرة ترفع على اليوتيوب. فكرة المقطع تقوم، باختصار، على أن يتولى شاب (يعرّف في أوساط التواصل الاجتماعي باسم قبيلته) كامل العملية، بأن يفتح كاميرا الكمبيوتر فيسجل مقطعاً مكبوساً تتراوح مدته بين نصف دقيقة وثلاث دقائق، ويتحدث خلالها في خطاب مباشر إلى الملك عبد الله وبكلمات مختصرة ومضغوطة يشرح فيها معاناة المواطنين في موضوعات باتت اليوم مورد إجماع الشباب مثل: البطالة، الفقر، السكن والخدمات العامة، وكذلك موضوعات سياسية واجتماعية مثل: حرية التعبير والتجمّع.

وكما حصل في حملة «الراتب لا يكفي الحاجة» الذي أصبح من بين أبرز عشرة موضوعات تفاعلية عالمياً على تويتر، فإن وسماً جديداً «هاشتاغ» انطلق بعنوان «الشعب يقول كلمته»، يشارك فيها الشباب، مع غياب واضح لنخبة المثقفين والإعلاميين الذين أثروا المشاهدة والانتظار، حيث توضع روابط المقاطع الكلمات المصوّرة، ويتم الترويج لها والتعليق عليها. وننقل هنا حرفياً أهم المقاطع التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي

بحسب التسلسل الزمني على النحو الآتي: . في 22 آذار (مارس) الماضي، ظهر الشاب عبد العزيز بن فهد الدوسري في مقطع مدته 33 ثانية، وقال ما لم يقل منذ عقود. وجّه الدوسري رسالة مباشرة إلى الملك عبد الله بما نضها: «أنا مواطن سعودي لا أستلم سوى 1900 ريال (506 دولارات)... بالله عليك يا عبد الله بن عبد العزيز، هل هذه تكفي المهتر ولا (أو) سيارة ولا (أو) البيت... يا أخي ملينا، وتلومون اللي يفجرون... يا أخي اعطونا إلى متى نشدكم من البترول يا أخي. أعطونا ما تلعبون به أنتم وعيالكم... اعطونا من حالنا. لسنا عاجزين بالمواتر (أي السيارات) نفجر بها لسنا عاجزين».

وفي غضون مدة قياسية، حظي المقطع على نسبة مشاهدات قياسية بلغت 1,600,000 مشاهدة، حتى الأول من نيسان. . في 23 آذار (مارس) بثّ مواطن آخر يدعى عبد الله مبروك بن عثمان الغامدي من مدينة بيشه جنوب غرب السعودية، وقال إنه شاهد مقطع الدوسري وهو يشكو من قلة الرواتب وعدم كفايتها، ووجه خطابه للملك ثم علق قائلاً:

«وبحكم مشاهدتي وملاستي للحال، أؤيد ما ذكره الشاب في كلامه وخطابه الموجّه للملك وأطلب من الجميع المشاركة بنفس الأسلوب حتى يصل الصوت إلى خادم الحرمين الشريفين ويعلم بما وصلت إليه الحال من قلة الرواتب وانتشار الفساد والظلم وليس من المعقول والمقبول أن تنعم فئة قليلة، سواء كانت حاكمة، أو فئة

أخرى فاسدة، بأموال الدولة، وبقية الشعب يتضور الجوع والفقر والظلم، ولذلك أؤيد ما ذكره الشاب».

ثم عرض بطاقته المدنية وعليها اسمه وصورته، وطالب مجدداً بأن يشارك الجميع بنفس الأسلوب.

وحظي المقطع على نسبة مشاهدة وصلت إلى 737,167 مشاهدة حتى الأول من نيسان. . في 27 آذار (مارس) بثّ شاب آخر يدعى سعود مرضي عبد الله البيضاني الحربي، مواليد الرياض، مقطع فيديو يتضامن فيه مع مطالب من سبقه. وعلق على مطالب من سبقه وقال:

«طبعاً هذه مطالبنا، مطالب الشعب بالكامل، بحت أصواتنا من الكلام فيها، مطالبنا سهلة... ليس هناك حاجة لفتح باب تويتر

اعطونا من حالنا لسنا عاجزين بالمواتر (أي السيارات) نفجر بها لسنا عاجزين

أو ما شابه. كلها موجودة في سلة مهملات التويجري (أي خالد التويجري مستشار الملك عبد الله)، لا تلزمونا بالنزول للشارع، ببساطة لأن عدد سيارات اليوكن الأسود (في إشارة إلى سيارات المباحث والأمن) أقل بكثير من عدد الأحرار فنحن من السهل أن نذهب ونطالب بحقوقنا بطريقة سلمية طبعاً، فأرجوكم أرجوكم اسمعوا صوتنا... أنتم لديكم مركز الحوار الوطني وحاوورتم اليهودي والنصراني، وغداً ستحاوورون أوباما... أرجوكم، اسمعوا صوتنا. حققوا مطالبنا، نريد سكناً، نريد أن نعيش حياة كريمة».

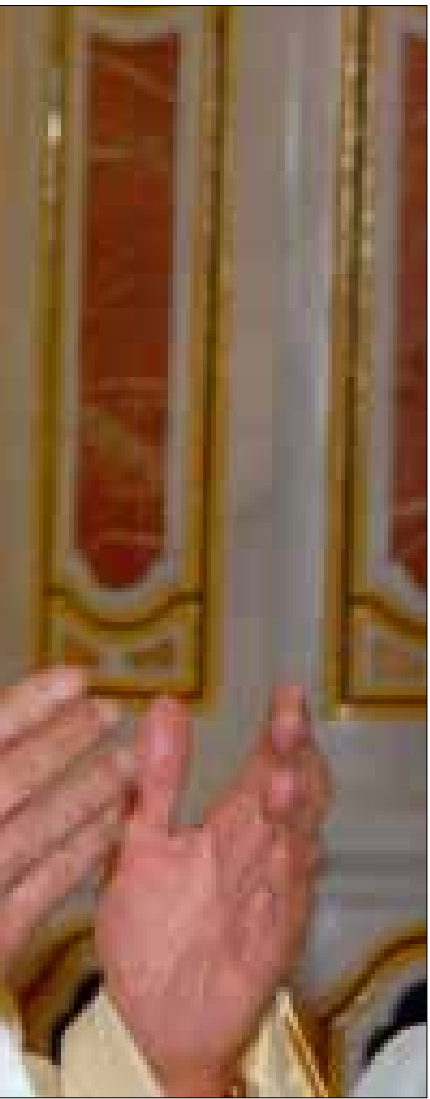
ثم عرض بطاقته المدنية وعليها اسمه وصورته.

. وفي 30 آذار، ظهر الطبيب عبد الرحمن علي أحمد غريدي العسيري، وقدم مطالعة مختصرة وشجاعة في دقيقتين و32 ثانية، وقال ما نضها:

«أنا المواطن عبد الرحمن علي أحمد غريدي العسيري، من تهامة عسير، (محافظة أبها جنوب غرب السعودية)، شاهدت مقطعاً لبعض الشباب الطبيين المحترمين لأبناء بلدنا الدوسري والغامدي والحربي يطالبون بحقوقهم، أبسط حقوقهم، وسجنوهم في اليوم الثاني... المشكلة فيكم أنتم يا آل سعود تتعمدون تذلون الشعب وتفقرن الشعب... الدوسري المسكين يقول راتبي 1900 وهذه لا تعشي (لا تكفي لوجبة عشاء) واحد من أولادكم اليوم الثاني شفنا واحد من الأمراء من أولادكم شاري (اشتري) له سيارة مرصعة بالذهب...»

المشكلة فيكم أنتم يا آل سعود، سرقتم كل شيء، سرقتم اسمنا وبلدنا وأضفتموه لكم بأي حق، سرقتم الإسلام، صار الإسلام السعودي تبع الفوزان وتبع آل الشيخ وتبعكم حتى شوهتموه، سرقتم الرسول صار سعودي... البترول بدل ما توزعونه علينا وتعطون الشعب تفقرنهم وتذلونهم وإذا توزعونه توزعونه على أعداء الأمة السيسى ونصاري لبنان اللي

الملك
عبدالله
(أ ف ب)



ما يشوفوا العرب إلا حثالة.

المشكلة فيكم سرقتم كل حاجة، حرام كذا هذا ما هو (ليس) عدل، أنا طبيب وعملت ودرّبت في الحرس والمستشفيات العسكرية وفي مستشفيات وزارة الصحة، وفي مرة حظيت ثلاثة مرضى على سرير.

وبين هذا عبد الله بن عبد العزيز، أنتو شافين أيش، أنا أطالب بالحقوق، أول حق أطلب فيه ليش تسجنونهم. هذولي (هؤلاء) طالبوا بحقهم ليش تسجنونهم، الرجال اللي شري (اشتري) له سيارة مرصعة بالذهب هذا اللي نبغي (الذي نريد) ناخذ الحق منه.

وأنا أسجل المقطع هذا قاعدين يتبايعون (يبايعون) مقرر بيعة شرية (بيع وشراء)، الشعب قطعة أثاث، بيعة شرية، لا كذا ما يصلح (لا يجوز) كذا حرام، وإذا تكلمنا تسجنوننا، تسجنون ولا تقولون إذا مو عاجبك أطلع بره البلد، هذه ما هي (ليست) بلدكم أنتم بس، لا يا أخي الشعب يطالب بحقوقه، إحنا نبغي الحرية وأنا أحذركم نبغي الشيء الصح لبلدنا. اليمن وتونس وغيرهما في الجمهورية الثانية، والسعودية بتدخل (سوف تدخل) الجمهورية الأولى إذا لم تتحركوا وأحكمتكم العقل... وعشان المباحث لأنني أعرف حركاتهم... ثم قام بعرض بطاقته المدنية وفيها اسمه وصورته.

وحظي هذا المقطع بنسبة مشاهدة مرتفعة وفي فترة قياسية بلغ عدد المشاهدين للمقطع 1,508,539 مشاهدة.

. وفي 31 آذار ظهر وافي مرضي عبد الله البيضاني الحربي، ذو الثمانية عشر ربيعاً، في كلمة مصوّرة في 31 مارس بعد اعتقال شقيقه سعود الحربي وتحدّث عن اعتقال من طالب بالحقوق مثل سعود الحربي وعبد العزيز الدوسري وغيرهما ونساءل:

«أين هي حرية التعبير المزعومة؟ ومنذ متى أصبحت المطالبة بالحقوق جريمة تستوجب السجن في بلاد الحرمين، مع أنها مطالبات شرعية وسلمية؟ ... إنما الخطأ وتجاوز القانون هو الاعتقال نفسه. وقال: إن أسلوب القمع لا يجدي نفعاً. ووجه رسالتين:

الأولى: إلى محمد بن نايف، وزير الداخلية،